في هواه الفؤاد هوى والسابع مقطوع وهو المربع من مجزو الرجز يقول من عد احسنه في الوراء مع لكن
لو فرعه من حوله فات واكتفي فيه بقول حسنه في الوراء معه لكان صوابا لان التفريع انما يكون من عروض
صحيحه او مما بني عليها فاما فيهم فصل وجاد في هذي البحر اتفاقا بل مشبه خبنه في جميع اجزايه
بيته كره طرحت له سوالجها فلقفها رجل رجل اي واحد بعد واحد والما وصغير مجللا
الى طهره واد نفع لحسنه واستحلاه في الذوق ولكن لم يحر بعضهم هذا البحر الا مخبونا ومحو رفيه
القطع على الاصح لوروده فيه الا اذا كان القطع بكله فهو شاذ مردود وقيل جايز مستعمل
كقول الحطيئة مالي مال الا درهم او برذوني ذاك الادهم وشرط ابن المنذر في جواز قطعه ان يكون
جزا مقطوعا وحدا مخبونا كقوله عيث بهم ليث هصر سيف ذكر رمح يحني وكقوله في عكس
ذلك نادي بكر والي حفص والي عمرو والي حسن وتعص رده متبتلا اي منقطعا بنا على ان القطع
عيب في عروض او ضرب وجعل ما ورد من ذلك حشوا اصما لا يعد خبن ولرده لاختصاص
الاضمار بالاسباب المختار جوازه فيه ما لم يستوعب اجزاه كما سبق تنبيه انكر بعضهم ورود
هذي البحر تاما وزعم ان بيتي الاول مصنوع وبعضهم انكر وجعل عروضه الثانيه مجزوه وانه
وبعضهم انتهاه مجزوه سالمه واثبت لها ضربين مثلها ومذالا ومخبونه مرفله ولها ضرب مثلها
بيته داد تسلي الي امره وذكر الزمخشري وغيره من المحققين لهذا البحر عروضين الاولى مخبونه ولها
ضرب مثلها وبعينه الحبن كر مطرحت والثانيه مقطوعه ولها ضرب مثلها وبيته بيت القطع
السابق في الجمله فهو حلال بلي ثم قال روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سايرت عليا ابن ابي
طالب كرم الله وجهه وهو قاصد في بعض طرق الشام فمررنا بدير فادا فيه نصراني يضرب النا
الناقوس فالتفت علي كرم الله وجهه وقال يا جابر اتدري ما يقول هذا الناقوس قلت الله ورسوله
وابن عمه رسوله اعلم قال انه يقول حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا
واستهلتنا لسنا ندري ما فرطنا الا ما الوقد قتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا زن ما يانيك وزنا وزنا
ما من يوم يمضي عنا الا اوهى منا ركنا قال بعضهم والخليل لا يجعل مثل هذا شعرا فانهم هاهنا
عني ابراهيم الكمك رحمه الله تعالى حاور دعلمك بيت في قصيدة من المتقارب وفي اخرها معلن
متحرك العين معن ناعلن ضربا فهو منه وان جامع فاعلن بحذف ساكن العين فادخل وانهم التشاعر
ادخاله حشوا على ما الشعر على حسو ويكون ذلك البيت اما من شواذ الخفيف ان كان وقع العاشر
في ثانيه ورابعه وسادسه كما منه ويكون محذوف العروض مقطوعها وضربه لكن ان كان وان كان
في اوله داخله وخامسه كما منه فهو من شواذ المقتضب تاما احد العروض والضرب نان
حاب اخر البيت كلها مقطوعه فاد تعدهم واحده قال ولهذا اقول ان الخليل رحمه الله تعالى
لم يهمل المتقارب في مستعمل الشعر لانه لم يقع اليه فيه شعر سالم من التغيير بل جمي في اخر ابيه القطع وليه
نكرهه زه فيه وقع القصيده لذلك لكونه ادخال حشو على حشو ولا نظن انه احد الى المهمل الغير
مال وليس كما قال عبد الله ابن المندر ان الخليل اهمله انما اثبت هذه الحدود ناصبه للناظر في ناصيه
ليلتمس بنظره غيرها فمحله محلها وتعلم بذلك اطراد الاصل الذي يبتني عليه العروض لعين وبهذا
المعنى اثبت ابن المندر ودعواه حيدا المتقارب سمي واللشيخ جمال الدين محمد بن محمود الكرماني رحمه الله
مقاد ابي المنذر يسدبه وركن الذي اوى اليه يسدبه فان مخترع الفن ولا اسما الموسس على التعلم
قليلا بل باستقرائه وربه ثم الحكم باصابه الاخفش وابن المندر في اثبات ذلك الكلام لكن حكمه الحط
محه ع الفن بل استعمله باصوله منها استفادوا اثبات ما اثبتوه والحكم بان الخليل عمي على استقرائه
المتقارب ما يسلم من التغيير لا ينافي وحدان غيره ذلك وحكم بان العمر محطي لما علمت ان العلم غير متناه
ولا ممنوع عن الصغير ما حرمه الكبير ولا يلزم من اصابه الصغير التابع بهذا الحقير واحطا الكبير المتبوع
تقدمه على الكبير مطلقا لما علمت ان الكمال على الاطلاق غير ممنوح من اصله لنقصان العدم وامسا
حكم ابن الكمك في البيت الذي تارة الى المتقارب واخرى الى شواذ الخفيف او المقتضب بالوجه الذي فصله

وزنها فعولن وضربها مثلها كقول ابي العتاهيه عتب ساعه الخيال حرمني وما لي حكي ان ابا العتاهيه لما
انشد من هذه القصيده قيل له خرجت عن العروض فقال انا اقدم من العروض البحر الثاني عشر وهو الرابع
من البحر الدايره الرابعه المشتبهه البحر المضارع قال الخليل سمي به لانه ضارع المقتضب والخفيف في ان احد
جزييه مفروق الوتد والاخر مجموعه وقيل لانه ضارع الهزج بتربيعه وتقديم وتده المجموع على
لانه مفاعيلن مرتين وله عروض في ان وتده المفروق في جزيه الثاني وهو مبني على استراح اسفاعيلن فاع
والمجتث ليس لكل منهما الا عروض واحده مجزوه سالمه وضرب واحد مثلها وكذلك قيل المقتضب وله
ومعتهيا ومحتثا اي اعط كلا من الثلاثه عروضا واحده سالمه وضربا واحدا مثلها ولذلك قلت ومجزوا صحا تعا هد
وهو المضارع اقبض مفاعيلن ولكن شطرا وكف مراقبا بينهما فلا اجتماعهما معا ولا ارتفاعهما بل اما
ان يقبض فيصير مفاعلن كقوله اذا دنا منك شبرا فادنه منك باعا او تكف فيرد الى مفاعيل وهو
احسن لوقوعه في الاخر الذي هو محل التغيير كقوله ان تدن منه شبرا يقربك منه باعا فصرح كل
من البيتين وعروضه سالم وما سواهما مقبوض في الاول مكفوف في الثاني المحزوم وحالف فاعاله
فاعلاتن العروض مقبلا حسنا لاعتماده على الوتد المجموع في مفاعيلن بعده كقوله وقد رايت
الرجال فما ارى مثل زيد وفعولن بدحال فاعلات مكفوف والضرب سالم وصحه وابتدا مقبوضان
دالما لم حركته لانتقال الاعتماد المذكور مع ما فيه من لزوم الوقف على متحرك ولم يجعل فاع لان
عروضا وضربا لان الفها في وتد والاوتاد لا تزاحف ولذلك لم يشكل وكذا قبضها لان حاسسها
وان كان ساكن السبب والقطع لو وقع بعد متحرك لفظا ذلك فلم يعد معلبه بالزحاف لذلك وايضا
لو زاحفوا به لاشتبه بمجزو الرجز وقيل لان الالف الحامس ليس له ما يحتمل عليه الا الوتد المفروق
قبله وهو ضعيف لا يحرون الاعتماد عليه مع ان فيه ضعفا اخر وهو تقدمه والاعتماد انما
هو غالبا على ما بعده فصلح بدخل هذا البحر الخرم من العلل في صدره نوعان الخرب وهو اجتماع
الكف مع الخرم المختص بالصدور وا شرت اليه والى شاهده بقولي وخرب نحو قولي قلنا لهم وقالوا
وكل له مقال فقوله قلنا اخرب مفعول يلي نون وقد يستعمل الخرب في ابتدا الشطر الثاني مع خرب
صدر الاول كقوله ما دار اهل حرم بالون ما سخطنا والشتر وهو اجتماع الخرم والقبض والبيه
اشرت بقولي شتر اودرن فاعلن ويتبين سوف اهدي لسلمى ثنا على ثنا فقوله سوف اه اشتر
فاعلن يعني تسميته اما وجبت فيه المراقبه لانه اجتمع فيه لفظ سلمى ثلاثه اسباب متواليه وهو عيلن فا
لكثرت السواكن فثقل جدا فيوابين السببين لذلك ولم يحل بالكانفه لضعف ما يعتمد عليه الاسنا ولا المعاقبه
لاجتماع لفظ الثلاثه الاسباب بخلاف ما عدا غير كوره وذكر بعضهم ان الجوهري هنا ترك المراقبه وانشد
بنو سعد خير قوم كبانات اوشعارتي وقال ابن القطاع ولا حجه فيه لان قايله مولد وحكى الجوهري
مع المراقبه وقال الجوهري فيه احتماع القبض والكف معا وانشد عليه اشاقك طيف مامه بمكه وحمامه
نقول اساقك مفاعل مقبوض مكفوف وكذا الكمكه ولا حجه فيه لجواز ان يكون من مشكول المجتث قلت
المحب ذلك لان قوله وحمامة مجبون وفاع لان هنا لا يحوز حينيذ لكون القرض وتد مفروق بحلاف
فاعلاتن المجتث فافهم حاصله لم ينشد من هذا البحر الا ضرب مجزو محذوف شاهده
متى لجج العروس
فقد طال حبسها
فاعلاته الثلاثه مكفوفه وضربه محذوف البحر الثالث عشر وهو الخامس من البحر الدايره الرابعه المشتبهه
والمقتضب قال الخليل فتنصب اي اقتطع من الخفيف باسقاط فاعلاتن من عروضه ومثله من ضربه وقيل لانه
اقتضب من المنسرح بتقديم مفعولات فانها هنا كمتوسطه وقال ابن الحاجب الاحسن عندي ان يكون اقتضابا
منه باسقاط مستفعلن من اول كل شطر منه وكانه نظر الى مستعمل البحر وقال بعضهم وليس في داير من الدواير
وذلك من البحر فيحصل اجزا الاول بعينها في الثاني الا في هذه الدايره فان اجزا المنسرح هي بعينها اجزا المقتضب وانما
تخلف في الترتيب فقط وكانه نفى المعنى فتقتضب من المنسرح بان احذف مستفعلن من اول المنسرح لتجعل في اخره فحصل
المقتضب مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين لكنه لم يستعمل الا مجزوا واما ما انشد تاما من قوله
واحده مطويه وحوباد من حال عن عهدنا بعد الوفا كم لاقيت لو تنصفونا في الهوى مصنوع ببيان الاصل وله عروض
وزنها مفتعلن وضرب واحد مثلها ولذا الك قلت وفي الثاني اطو كلا من العروض والضرب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)